

أعضاء البيان

@ 173 @ .

وهذا المعنى الذي بينه جل وعلا هنا من قدرته على إهلاكهم في غير البحر بخسف أو عذاب من السماء أوضحه في مواضع أخر . كقوله : { إِنْ زَشَّأْ نَخِمْهُمْ أَوْ رَضْ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَافًا مِّنَ السَّمَاءِ } ، وقوله : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } ، وقوله : { أَعَمْنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمْنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } ، وقوله (في قوم لوط) : { إِنْ زَلَّ أَرْسِلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا لَآلِ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ } ، وقوله : { لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَ مِّنْ طِينٍ } إلى غير ذلك من الآيات . والحاصب في هذه الآية قد قدمنا أنه قيل : إنها السحابة أو الريح ، وكلا القولين صحيح . لأن كل ريح شديدة ترمي بالحصاء تسمى حاصباً وحصبة . وكل سحابة ترمي بالبرد تسمى حاصباً أيضاً . ومنه قول الفرزدق : لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَ مِّنْ طِينٍ { إلى غير ذلك من الآيات . والحاصب في هذه الآية قد قدمنا أنه قيل : إنها السحابة أو الريح ، وكلا القولين صحيح . لأن كل ريح شديدة ترمي بالحصاء تسمى حاصباً وحصبة . وكل سحابة ترمي بالبرد تسمى حاصباً أيضاً . ومنه قول الفرزدق : % (مستقبلين شمال الشام يضربنا % بحاصب كنديف القطن منثور %)

وقول لبيد : وقول لبيد : % (جرت عليها أن خوت من أهلها % أذيا لها كل عصف حصه) % .
وقوله في هذه الآية { تُمْ لَاحَ تَجِدُوا لَكُمْ عِلَايَا بِهِ تَدِيْعًا } فاعيل بمعنى
فاعل . أي تابعا يتبعنا بالمطالبة بئأركم . كقوله { فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهُ }
فَدَمَدَمَ عِلَايَاهُمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا } أي
لا يخاف عاقبة تبعة تلحقه بذلك . وكل مطالب بدين أو ثأر أو غير ذلك تسميه العرب تبيعاً
 . ومنه قول الشماخ يصف عقاباً : وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا } أي لا يخاف عاقبة تبعة تلحقه
بذلك . وكل مطالب بدين أو ثأر أو غير ذلك تسميه العرب تبيعاً . ومنه قول الشماخ يصف
عقاباً : % (تلوذ ثعالب الشرفين منها % كما لاذ الغريم من التبيع) % .
أي كعياذ المدين من صاحب الدين الذي يطالبه بغرمه منه . ومنه قول الآخر : ومنه قول
الآخر : % (غدوا وغدت غزلانهم وكأنها % ضوامن غرم لدهن تبيع) % .

أي خصمهن مطالب بدين ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : { فَاتَّبِعُوا أَمْرًا وَادْفَعُوا بِالْمَعْرُوفِ }
وَأَدَّاءُ إِلَيْهِمْ بِإِحْسَانٍ { ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا أتبع أحدكم على
ملء فليتبّع) وهذا هو معنى قول ابن عباس وغيره (تبيعا) أي نصيرا ، وقول مجاهد
نصيرا نائرا .